- ينبغي له - أن يشجع الطالب، وأن يشكره على ذلك، خلافاً لما يظنه بعض الناس، يقول هذا صبي يعلم شيخاً فيتضايق، وهذا من قصور علمه بل من قصور عقله .

> وينبغي للإنسان عند نشر العلم أن يكون حكيما في التعليم، بحيث يلقي على الطلبة المسائل التي تحتملها عقولهم فلا يأتي إليهم بالمعضلات، بل يربيهم بالعلم شيئًا فشيئًا.

ولهذا قال بعضهم في تعريف العالم الرباني: هوى الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره.

كذلك ينبغي للمعلم أن يعتني بالأصول والقواعد، لأن الأصول والقواعد هي التي يُبنى عليها العلم.

- **وقد قال العلماء: (من حرم الأصول حُرم الوصول)، أي لا يصل إلى الغاية إذا حرم الأصول.**

والله -وحدَه- الموفق، وهو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوّة إلا به.

مَجَالِسُ طَالِبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ

العِلْم

كتب طالب العلم وفوائد متنوعة

من كتاب العلم لفضيلة الشيخ العلامة

مُحَمد بنْ صَالح العُثَيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بشرح المعلمة: أُم أُمَامَة السَّلَفِيَّة

غفر الله لها ولوالديها وللمسلمين

١ **النوع الأول:** مذاكرة مع النفس، بأن يجلس مثلاً جلسة وحده ثم يَعرِض مسألة من المسائل، ثم يأخذ في عرض الأقوال وترجيح ما ظهر له في هذه المسألة.

٢ **النوع الثاني:** مذاكرة مع الغير، بأن يختار من إخوانه من يكون عونًا له على الفهم. فيقرأ كل واحد على الآخر، أو يتذاكران في مسألة من المسائل بالمراجعة أو بالمفاهمة إن قدرًا على ذلك، فإن هذا ما يبني العلم ويزيده.

الفائدة السابعة

كراهة التزكية والمدح والكبر على الخلق:

قد يبتلى بها بعض الناس بهذا فيعجب بنفسه، ويرى أن ما قاله هو الصواب، وأن غيره إذا خالفه فهو خطأ، وما أشبه ذلك. كذلك حب المدح و التكبر على الخلق، فالعالم ينبغي كلما ازداد علمًا ازداد تواضعا، لأن من العلوم التي يقرأها أخلاق النبي صلى الله عليه سلم وأخلاقه كلها تواضع للحق وتواضع للخلق.

لكن على كل حال إذا تعارض التواضع للحق مع التواضع للخلق، فأيهما يُقدَّم؟ هنا يقدَّم التواضع للحق

مثلا : لو كان انسان يسب الحق و يفرح بمعاداة من يعمل به فهنا لا تتواضع له تواضع للحق، فلابد من نصرة الحق

الفائدة الثامنة

زكاة العلم تكون بأمور:

١ - **الأمر الأول:** نشر العلم: نشر العلم من زكاته، فكما يتصدق الإنسان بشيء من ماله، فهذا العالم يتصدق بشيء من علمه، لأنه ربما كلمة من عالم تُسمع ينتفع بها أجيال، وهذه الزكاة لا تنقص العلم بل تزيده .

٢ - **الأمر الثاني:** العمل به: لأن العمل به دعوة إليه بلا شك، وكثير من الناس يتأسون بالعالم بأخلاقه وأعماله أكثر مما يتأسون بأقواله، وهذا لا شك زكاة.

٣ - الأمر الثالث: الصدع بالحق: وهذا من جملة نشر العلم ولكن النشر قد يكون في حال السلامة وحال الأمن على النفس وفي حال الخوف على النفس، فيكون صدعًا بالحق.

٤ - الأمر الرابع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لا شك أن هذا من زكاة العلم، لأن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عارف للمعروف وعارف للمنكر ثم قائم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفائدة التاسعة

موقف طالب العلم من وهم وخطأ العلماء:

هذا الموقف له جهتان:

- **الأولى: تصحيح الخطأ:** وهذا أمر واجب، يجب على من عثر على وهم إنسان ولو كان من أكبر العلماء أن ينبه على هذا الوهم وعلى هذا الخطأ، لأن بيان الحق أمر واجب وبالسكوت يمكن أن يضيع الحق لاحترام من قال بالباطل؛ لأن احترام الحق أولى بالمراعاة.
- **الثانية: أن يقصد بذلك بيان معايبه لا بيان الحق من الباطل،** وهذه تقع من إنسان حاسد يتمنى أن يجد قولًا ضعيفًا أو خطأ لشخص ما فيشهره بين الناس.

فالمهم أن يكون قصدك من البيان إظهار الحق ومن كان قصده الحق وفق لقوله، أما من كان قصده أن يظهر عيوب الناس فإن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته.

الفائدة العشرة

في المقصود ببركة العلم:

- **والبركة:** فهي كما يقول العلماء «الخير الكثير الثابت»، ويعيدون ذلك إلى اشتقاق هذه الكلمة فإنها من البِركة وهي مجمع الماء، مكان واسع، ماؤه كثير ثابت، فالبركة هي الخيرات الكثيرة الثابتة،

من كل شيء من المال ومن الولد ومن العلم وعلى العبد أن يسأل الله سبحانه البركة في كل شيء، لأن الله إذا لم يبارك له فيما أعطاه حرم خيرا كثيرا.

- **أما البركة في العلم** فتجد بعض الناس قد أعطاه الله علما كثيرا لكنه بمنزلة الأمي فلا يظهر أثر العلم عليه في عباداته، ولا في أخلاقه، ولا في سلوكه، ولا في معاملته مع الناس.

و تجد من أعطاه الله علما، ولكن لم ينتفع الناس بعلمه. لابتدريس و لا بتوجيه ، لم يبارك الله له في العلم، مع أن العلم من أبرك ما يعطيه الله العبد، لأن العلم إذا علمته غيرك، ونشرته بين الأمة، **أجرت على ذلك من عدة وجوه:**

١ **أولا:** أن في نشرك العلم نشرًا لدين الله فتكون من المجاهدين، فالمجاهد في سبيل الله يفتح البلاد بلدًا حتى ينشر فيها الدين، وأنت تفتح القلوب بالعلم حتى تنشر فيها شريعة الله .

٢ **ثانيًا:** من بركة نشر العلم وتعليمه، أن فيه حفظًا لشريعة الله وحماية لها؛ لأنه لولا العلم لم تُحفظ الشريعة، فالشريعة لا تُحفظ إلا برجالها رجال العلم

٣ **ثالثًا:** فيه أنك تحسن إلى هذا الذي علمته، لأنك تبصره بدين الله عز وجل فإذا عبد الله على بصيرة، كان لك من الأجر مثل أجره لأنك أنت الذي دللته على الخير، والدال على الخير كفاعل الخير

٤ **رابعاً:** أن في نشر العلم وتعليمه زيادة له، علم العالم يزيد إذا علم الناس؛ لأنه استذكار لما حفظ، وانفتاح لما لم يحفظ، وما أكثر ما يستفيد العالم من طلبة العلم، فطلابه أحياناً يأتون له بمعان ليست له على بال ويستفيد منهم وهو يعلمهم، وهذا شيء مشاهد .

ولهذا ينبغي للمعلم إذا استفاد من الطالب، وفتح له الطالب شيئاً من أبواب العلم

ثالثاً : الفقه :

- كتاب آداب المشي إلى الصلاة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى.
- كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع للحجاوي. وهذا من أحسن المتون في الفقه.

رابعا: التفسير :

- كتاب "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير - رحمه الله تعالى
- كتاب "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنام" للشيخ عبد الرحمان بن سعدي - رحمه الله -

خامسا : كتب عامة في بعض الفنون :

- في النحو "متن الأجرومية"
- في السيرة "كتاب زاد المعادن" لابن القيم - رحمه الله تعالى -

الفصل الثاني: فوائد متنوعة في العلم

الفائدة الأولى

لابد لطالب العلم من مراعاة عدة أمور عند طلبه لأي علم من العلوم:

- **أولا: حفظ متن مختصر فيه:** خذ من كل فن تطلبه متناً مختصراً فيه واحفظه. فإذا كنت تطلب النحو فخذ متن الأجرومية؛ وأما في الحديث فمتن عمدة الأحكام، وأما في التوحيد متن كتاب التوحيد لشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- **ثانياً: ضبطه وشرحه على شيخ متقن وتحقيق الفاظه وما كان زائداً أو ناقصاً.**
- **ثالثاً: عدم الاشتغال بالمطولات:** فلابد لطالب العلم أن يتقن المختصرات أولاً حتى ترسخ العلوم في ذهنه ثم يفيض إلى المطولات.
- **رابعاً: لا تنتقل من مختصر إلى آخر بلا موجب :**

فهذا من باب الضجر، وهذه آفة عظيمة تقطع على الطالب طلبه وتضيع عليه أوقاته.

- **خامساً : اقتناص الفوائد والضوابط العلمية،** احرص على اقتناص الفوائد التي يندر وقوعها أو يتجدد وقوعها، وقيدها بالكتابة حتى وان كانت سهلة، كما قيل (العلم صيد والكتابة قيده). وأيضاً احرص على الاهتمام بالضوابط. وهي ما يذكره العلماء تعليلا للأحكام، لأنها تبنى عليها الأحكام، فهذه احتفظ بها.
- **سادساً: جمع النفس للطلب،** فلا يشتتها يميناً ويساراً، بل اجمع النفس على الطلب والترقي فيه لا تبقى ساكناً. واستعن بمن تثق به من زملائك وإخوانك ولا تستحي، فلا ينال العلم مستحيي ولا مستكبر .

الفائدة الثانية

مما ينبغي لطالب العلم مراعاته تلقي العلم عن الأشياخ؛ لأنه يستفيد بذلك فوائد عدة :

١ - اختصار الطريق، فبدلاً من أن يذهب يقلب في بطون الكتب وينظر القول الراجح والضعيف، يمد إليه المعلم ذلك بطريق سهلة مع بيان الراجح والدليل، وهذا لا شك أنه نافع لطالب العلم .

٢ - السرعة في الإدراك، فطالب العلم إذا كان يقرأ على عالم فإنه يدرك بسرعة أكثر مما لو يقرأ في الكتب؛ فيحتاج إلى التدبر والتكرار، وربما فهمها على وجه خطأ وعمل بها.

٣ - الربط بين طلاب العلم والعلماء الربانيين، لذلك القراءة على العلماء أجدى وأفضل من قراءة الإنسان لنفسه.

الفائدة الثالثة

فعلى طالب العلم ان يحسن السؤال إذا دعت الحاجة له او لغيره، أما إذا لم تدع الحاجة فلا يسأل، والسائل لحاجة غيره كالمعلم، كما ينبغي أن يكون عند طالب العلم

حسن الاستماع لجواب العالم، وصحة الفهم للجواب، وان لا يستحي من قول ما فهمت لكن بأدب وتوقير للعالم.

الفائدة الرابعة

الحفظ ينقسم إلى قسمين :

- **القسم الأول: غريزي:** يهبه الله تعالى لمن يشاء فتجد الإنسان يحفظ ولا ينسى.
- **والقسم الثاني: كسبي:** بمعنى أن يمرن الإنسان نفسه على الحفظ، فإذا عود نفسه تذكر ما حفظ فسهل عليه.

الفائدة الخامسة

المجادلة والمناظرة نوعان :

١ **النوع الأول:** مجادلة مماراة : يماري بذلك السفهاء ويجاري العلماء ويريد أن ينتصر قوله **فهذه مذمومة .**

٢ **النوع الثاني:** مجادلة لإثبات الحق وإن كان عليه فهذه **محمودة مأمور بها.**

فعليك يا أخي بقبول الحق سواء مع مجادلة غيرك أو مع نفسك، فمتى تبين لك الحق فقل : سمعنا وأطعنا، وآمنا وصدقنا.

وهنا مسألة: وهي هناك من يترك المجادلة استدلالاً بحديث: (وأنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا)[1] فمن ترك المراء في دين الله فليس بمحق إطلاقاً ؛ لأن هذا هزيمة للحق، لكن قد يكون محقا إذا كان تخاصمه هو وصاحبه في شيء ليس له علاقة بالدين.

الفائدة السادسة

من الأمور التي ينبغي لطالب العلم أن يهتم بها هي المذاكرة، و المذاكرة نوعان:

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب : حسن الخلق ..

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن العلم من أشرف ما يُتقرَّب به العبد إلى الله تعالى، وبه تحيى القلوب، وتستنير العقول، وترتفع الدرجات. وقد مرَّ معنا سابقًا بيانُ طرق تحصيل العلم، من أهمها: الكتب النافعة ومجالس العلماء.

ولما كان للكتب أثرٌ عظيم في بناء طالب العلم وتكوينه العلمي، كان من المهم بيان كيف يتعامل الطالب مع الكتب و غيرها من الأمور المساعدة في أخذ العلم. و هذا ما بينه العلامة ابن عثيمين رحمه الله في الباب الربع من كتابه (**العلم**) أحسن البيان.

الباب الرابع

الفصل الأول: كتب طالب العلم

وهنا لابد أن نبين بعض الأمور المهمة لطالب العلم:

١ الأمر الأول: كيف نتعامل مع الكتاب:

التعامل مع الكتاب يكون بأمور هي :

- **الأول: معرفة موضوعه:** لابد من معرفة موضوع الكتاب حتى تحصل الفائدة منه ربما يكون كتاب

سحر أو باطل.

- **الثاني: معرفة مصطلحاته:** لأن بمعرفة المصطلحات تحفظ وقتك وهذا ما يفعله العلماء في مقدمات الكتب.

مثال: نعرف أن صاحب "بلوغ المرام" إذا قال متفق عليه يعني رواه البخاري ومسلم، لكن صاحب "المنتقى" على خلاف ذلك فإذا قال صاحب "المنتقى" متفق عليه فإنه يعني رواه الإمام والبخاري ومسلم.

- **الثالث: معرفة أسلوبه وعباراته:**

إذا قرأت الكتاب أول ما تقرأ خاصة الكتب العلمية المملوءة علما، فتمر بعبارة تحتاج إلى تأمل وتفكير لأنك لم تألفه فتكرره.

- **التعليم بالهوامش أو الحواشي :**

فإذا مررت بمسألة تحتاج إلى شرح أو دليل أو إلى تعليل فتعلق بالهامش -وهو الذي على اليمين أو اليسار أو بالحاشية- وهي التي في الأسفل- حتى لا تفوت هذه الفوائد.

فينبغي على طالب العلم الاعتناء بذلك خاصة في كتب الفقه وهذا مما يوفر عليه الوقت.

٢ الأمر الثاني: مطالعة الكتب على نوعين :

1. **أولا:** مطالعة تدبر وتفهم، فهذه لابد أن يتأمل الإنسان ويتأنى.
2. **ثانيا:** مطالعة استطلاع فقط، ينظر من خلالها على موضوع الكتاب ومافيه من مباحث ويتعرف على مضمون الكتاب.

والطريقة المثلى في تدبر الكتاب: التدبر والتفكر في المعاني والاستعانة بذوي الفهم من أهل العلم الصحيح، وأولى الكتب بذلك كتاب الله عزوجل.

٣ الأمر الثالث: جمع الكتب:

ينبغي لطالب العلم أن يحرص على جمع الكتب ولكن يبدأ بالأهم فالأهم، فإذا تعذر عليه شراء الكتب من ماله فيمكنه الاستعارة من أي مكتبة.

٤ الأمر الرابع : الحرص على الكتب المهمة:

يجب على طالب العلم أن يحرص على الكتب الأمهات الأصول دون الملفات حديثا. لأن غالبا كتب المتأخرين قليلة المعاني، كثيرة المباني عكس كتب السلف تجدها سهلة رصينة. ومن أجلِّ الكتب التي يجب على طالب العلم أن يحرص عليها كتب **شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم -رحمهما الله-**

٥ الأمر الخامس: تقويم الكتب:

الكتب تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : كتب خير
- القسم الثاني : كتب شر
- القسم الثالث : كتب لا خير ولا شر

وهناك كتب أدب وكتب ضارة ذات أفكارة معينة ومنهج معين مثل الكتب المبتدعة التي تضر في العقيدة، والكتب الثورية التي تضر في المنهج، فلا تدخلها إلى مكتبتك.

كتب مختارة لطالب العلم.[1]

أولاً : العقيدة :

- كتاب ثلاثة الأصول. -كتاب القواعد الأربع.

ثانياً : الحديث :

- كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - رحمه الله تعالى.
- كتاب سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني، وكتابه جامع بين الحديث والفقه .

(١) انظري: كتاب العلم، ص ٩٢- ٩٦.